الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

تصدر كل يوم اثنين

2024\07\01

العدد ٢١٤

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد tomahamid69@yahoo.com WP-IRAQ.COM

أرادوا أن يجعلوا من أسانج عبرة، فأصبح نبراساً!

بيان الحزب الشيوعي العمالي العراقي حول إطلاق سراح جوليان أسانج مؤسس ويكيليكس

بعد أربعة عشر عاماً من الملاحقات والإختباء والاعتقال، أطلق سراح جوليان أسانج، مؤسس صفحة ويكيليكس، الصفحة التي فضحت الوثائق السرية لدول العالم، اطلق سراحه ليعود الى بلاده أستراليا.

وجاء إطلاق سراح أسانج بعد النضال الدؤوب والحازم لصف القوى الواسعة المدافعة عن حق الجماهير لمعرفة الحقائق، انه عمل امتدَّ لأربعة عشر عاماً، من نضال المدافعين عن حرية التعبير، نضال آلاف الناشطين السياسيين والإعلاميين ومساعي الشرفاء في أنحاء العالم، بالإضافة إلى التظاهرات التي أقيمت أمام أبواب قاعات محاكمه، وكذلك ثبات وإصرار عائلته التي ساندته حتى النهاية.

إنَّ اختطاف أسانج بطريقة المافيا على أيدي القوات المخابراتية والأمنية من السفارة الأكوادورية التي طلب اللجوء إليها، وإصدار المحكمة الأمريكية قراراً باسترداده والحكم عليه بالسجن لمدة (١٧٥) عاماً، وبعدها حبسه في سجن «بلمارش» في بريطانيا، تحت الرقابة الأمنية الشديدة، وتعريضه لأشد أنواع الأذى والتعذيب النفسي والمعنوي، كل ذلك لم يثبط من عزيمته ولم تستطع أيادي الحكام والمحاكم في تلك الدول من إخضاعه أو تركيعه.

لقد سعوا بكل الطرق من أجل كسر عزيمته ودحر مقاومته وصموده، ولكن فشلوا فشلاً ذريعاً، لقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية بكل ما أوتيت من قوة من أجل حجره في معسكر غوانتنامو، إلا أنها فشلت بمجابهة هذا النضال العظيم. سعت السويد الى فبركة وتلفيق تهمة «الاعتداء الجنسي»، ولكن انفضح مسعاها بسرعة وتم إغلاق القضية، أوقفوا حساباته المصرفية في بنك سويسرا، كي يستعصي على دعاة حرية التعبير مواصلة دفاعهم عنه ومواصلة ويكيليكس لعملها وغيرها من ضغوطات مافيوية تدلل بشكل جلي على ماهية الديمقراطية الغربية والسياسة الغربية.

ومثلما هو الحال مع اختطافه، فان إطلاق سراحه، يُعدّ هزيمة سياسية كبيرة لأمريكا والغرب، وانتصار عظيم للبشرية الساعية من أجل الحقائق، وحق البشرية بالحصول على المعلومات والحقيقة. انها هزيمة سياسية وأخلاقية وإيديولوجية للغرب بوجه تكميم الأفواه، وبوجه فضح الادعاءات والأكاذيب الغربية وكشف حقيقة ما جرى في العراق وأفغانستان من جرائم تستر عليها الغرب، فعبر الوصول إلى الآلاف من الوثائق السرية لجرائم أمريكا في العراق وأفغانستان وغيرها من بقاع العالم، وبالأخص في أوضاع الثورة التكنولوجية والإعلامية، أيقظ أسانج ورفاقه ملايين الناس وبيّن للعالم أجمع ماهية وحقيقة الرأسمالية العالمية.

ان «الغرب الديمقراطي» سعى ليجعل من اسانج عبرة لكل من يتطاول على نظامهم الرأسمالي المتهالك وقدسية «أسراره» وأسرار «أمنه الوطني» و«المصالح العليا للبلد»، المزعومة، فأصبح قدوة ونبراس للحركة الداعية لكشف الحقيقة والتصدي لحرب وعسكرتارية الدول الغربية. إنَّها الحركة التي لها دور كبير في تقوية التصدي لإسرائيل وأمريكا والغرب وجرائمهم في غزة هذا اليوم.

لقد وجه هذا النصر ضربة جدية لكل أشكال ممارسة الرقابة والتضييق ومصادرة الحريات والحقوق. فهذا النصر هو مكسب عالمي تم تسجيله في سجل البشرية المتمدنة وتاريخها، ونحن نرى في هذا الحدث بداية لفضح ما يجري في غزة من جرائم وما تمارسه الدعاية الغربية من أكاذيب حول حقوق الإنسان والديمقراطية الغربية والانفضاح التاريخي للفاشية الإسرائيلية ومن وراءها الغرب، أمام البشرية جمعاء.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

٢٥ حزيران ٢٠٢٤

نيل جوليان اسانج لحريته، دليل على اهمية الارادة و النضال الانساني !

توما حميد

نال اسانج مؤسس موقع ويكيليكس الشهير حريته في ٢٤ حزيران ٢٠٢٤ بعد ١٤ عاما من المطاردة، قضى ١٩٠١ يوم منها في سبع سنوات في سجن بلمارش شديد الحراسة البريطاني وقبلها سبع سنوات لاجئ في سفارة الإكوادور في لندن . لقد ابرمت ادارة بايدن صفقة مع جوليان اسانج يقر هو بالذنب في تهمة واحدة وهي التآمر بشكل غير قانوني للحصول على الاف الوثائق السرية الامريكية ونشرها مقابل ان يطلب المدعون العامون في وزارة العدل الحكم عليه مدة ٦٢ شهر وهو مقدار الوقت الذي قضاه اسانج في بلمارش على شرط ان تحسب له هذه الفترة، وبذلك يطلق سراحه حالا و يسمح له بالعودة الى بلده استراليا.

لقد جاءت هذه الصفقة نتيجة عدة عوامل منها وصول قضية جوليان اسانج الى مرحلة كان لابد ان يتم ترحيله الى امريكا او اطلاق سراحه، اذ لم يعد هناك اي مرر « قانون» لإبقائه في السجن. كان المصير المفضل بالنسبة لأمريكا هو ان يموت اسانج موت طبيعي او ان ينتحر في السجن بعد ان فشلت مساعي ادارة ترامب وبوبيو في اغتياله، اختطافه او تسميمه. كان هناك احتمال ان تحكم المحكمة العليا البريطانية لصالح اسانج. من جهة اخرى، لقد سعت الادارة الامريكية تجنب ترحليه الى امريكا لان هذا الامر يشكل بربرية فاضحة، و كانت محاكمته ستشكل احراج كبير للهيئة الحاكمة في امريكا ولإدارة بايدن وخاصة امريكا مقبلة على انتخابات. لقد ارادت ادارة بايدن كسب بعض الود للشرائح التقدمية في امريكا. ولكن الامر الحاسم كان حملة عالمية ضخمة ومؤثرة ونضال الجبهة التقدمية في العالم. لقد كان الضغط على الحكومة الاسترالية الى درجة، بحيث اثار قادة استراليا بما فيهم رئيس الوزراء، انتوني البانيزي في كل اللقاءات مع الادارة الامريكية موضوع اسانج وضرورة اطلاق سراحه. في هذا الوضع كان مسالة اسقاط التهم عن اسانج محرج لذا توصلت الادارة الى هذه الصفقة بحيث يمكنهم اعلان بعض النصر.

ان قضية جوليان اسانج من تسريب الوثائق وصولا الى ملاحقته لمدة ١٤ عاما والى اطلاق سراحه هي واحدة من القضايا والاحداث العالمية التاريخية المهمة في هذه المرحلة ترتقي الى قضايا كبيرة مثل ازمة الرأسمالية في ٢٠٠٨، صعود بريكس، وباء كوفيد، حرب اوكرانيا، وحملة الابادة في غزة.

لقد نسف جوليان اسانج الهالة التي تمتع بها الغرب وخرافة سمو هذا النموذج من الحكم البرجوازي، من خلال تسريب الاف الوثائق منذ ٢٠١٠ والتي كشفت مديات كبيرة من جرائم الحرب وخروقات فاضحة لحقوق الانسان وفساد هائل على مستوى الحكومات والشركات.

لقد كشفت هذه القضية اهمية النضال البشري التقدمي حتى عندما يبدو هذا النضال عقيم الى اقصى الحدود. كما اثبت ما قام به اسانج الى جانب ازمة ٢٠٠٨ ووباء كورونا والصراعات الاخيرة،

التتمة ص ٣

اما الامتثال لارادة الجماهير ومطالبها، او التغيير الثوري والجذري.

نص معدل عن حديث نادية محمود في ندوة الناصرية حول تأسيس مؤتمر الحرية والتغيير في يوم ١٦ حزيران ٢٠٢٤.

الصفحة الثانية

اما الامتثال لارادة الجماهير ومطالبها، او التغيير الثوري والجذري.

نص معدل عن حديث نادية محمود في ندوة الناصرية حول تأسيس مؤتمر الحرية والتغيير في يوم ١٦ حزيران ٢٠٢٤.

ماهي العلامة الفارقة لتأسيس مؤتمر الحرية والتغيير(من الان فصاعدا نستخدم كلمة المؤتمر)؟ مالذي يختلف عنه هذا التنظيم عن التنظيمات الاخرى التي تأسست في العراق بعد انتفاضة تشرين؟ مثل البيت الوطني، و حزب امتداد، وحركة نازل اخذ حقي ، وحركة ٢٥ تشرين، وغيرها. والتي تأسست بعد الانتفاضة. سأتكلم في اربعة نقاط لابراز هوية واختلاف مؤتمر الحرية والتغيير عن غيره من المنظمات الاخرى، بما في ذلك اهدافه واسلوب عمل المؤتمر.

اولا: هوية مؤتمر الحرية والتغيير:

المؤتمر هو منظمة جماهيرية، غير حزبية، تؤمن بمختلف الاشكال التنظيمية التي تساعد الجماهير على تنظيم نفسها. اي هي منظمة افقية وعمودية في وقت واحد. فمن جهة، تنطلق من ضرورة التفاف الاعضاء والعضوات والمنظمات الاخرى المنضوية تحت لوائها حول ألتوجه السياسي والاحتجاجي للمؤتمر، وبنفس الوقت، تفتح الابواب واسعة لكل الاشكال التنظيمية التي تبتدعها الجماهير والتي تسهم وتساعد الجماهير في دفع نضالها للامام، وبشكل افقي. المؤتمر هو منظمة تهدف الى ارساء سلطة تعمل على تحقيق هذه الاهداف في عموم العراق.

المؤتمر هو منظمة منبثقة من المحتجين والمحتجات الذين اجتمعوا، وتناقشوا وقرروا على ايجاد اطار تنظيمي لهم. لم يعلن المؤتمر من قبل جهة، او من قبل شخص، لتنضم تحت لوائه شخصيات اخرى، بل جاء نتيجة لكل الاجتماعات التي انعقدت من تشرين الثاني عام ٢٠١٨- الى يوم ١٧ ايار ٢٠٢٤، حيث تم اعلان تأسيس المؤتمر.

ثانيا: مسار سيرورة وتاريخ تأسيس مؤتمر الحرية والتغيير:

تعود فكرة انطلاق المؤتمر الى الاجتماعات التي بدأت منذ شهر تشرين الثاني عام ٢٠١٨ على خلفية ما جرى من احتجاجات في محافظة البصرة من حزيران وتموز الى شهر ايلول من ذلك العام. لقد كانت تجربة ما حدث في البصرة في ايلول ٢٠١٨ على تواجد فرصة للجماهير لاخذ المبادرة في ادارة شؤونها بنفسها، لكنها لم تفعل. الذي حدث في البصرة هو بعد المواجهات بين الجماهير و قوات الحكومية وغير الحكومية، حدث فراغ اداري وامني نتيجة الاحتجاجات، ترك المحافظ ومجلس المحافظة السلطة، تولد فراغ سياسي واداري وحكومي وعسكري لمدة يومين. تركت الدبابات في الشوارع. وكان السؤال هو: لماذا لم تقم الجماهير بملأ الفراغ السياسي، لم لم تعلن نفسها، كحكومة، كادارة للمدينة. لماذا انتظرت عودة القوات الحكومية، لتواصل حكمها بعد ان هربت الاحزاب من البصرة تحت ضغط الجماهير المحتجة؟ وبقيت المدينة فارغة ليومين. الجواب هو لانها لم تكن مهيئة. لانها كانت تفكر بالاحتجاج والمطالبة، لانها لم تملك الثقة والرؤية بانها يجب ان تملأ الفراغ السياسي وان تقم باستلام السلطة. لذلك يصبح من الضروري تنظيم الجماهير المحتجة، في اطار تنظيمي موحد، كما يفعل خصومنا السياسيين بالضبط، من حيث تنظيمهم، ورفع استعداداتهم لمواجهة الجماهير. الجماهير يجب ان تكون منظمة وعالية التنظيم، اذا ما اريد لهذه المطالب والحركات الانتصار والتحقق. على اعقاب تلك التجربة في البصرة، حيث جرت اجتماعات في محافظات في عموم محافظات العراق، من بغداد وذي قار والبصرة، وكركوك والسليمانية. ناقشت ضرورة وجود اطار تنظيمي يجمع ويوحد الاحتجاجات، ويعمل على بناء الجسور بين المحتجين والمحتجات وتنظيم الصلات والتواصل فيما بينهم.

ثالثا: اهداف المؤتمر: ثلاثة اهداف تشكل البوصلة والمرشد لعمل مؤتمر الحرية والتغيير وهي:

الهدف الاول: الاجابة على المطالب الاقتصادية للجماهير. المطلب الاساسي والرئيسي الذي دفع الملايين للتظاهر والاحتجاج منذ عام ٢٠١١ والى يومنا هذا. هذه المطالب تركز على ايجاد فرص عمل للعاطلين عن العمل، تثبيت العاملين في دوائر الدولة ومؤسساتها، المطالبين والمطالبات بالضمان الاجتماعي، المغبونين من العاملين في دوائر الدولة ممن يتطلعون الى تعديل سلم رواتبهم ليكون عادلا ومنصفا لكل موظفي الدولة.

الهدف الثاني: هو توفير الخدمات من ماء وكهرباء وصحة وتعليم ورعاية اجتماعية لكل الساكنين في العراق. فمع ارتفاع درجات الحرارة وخاصة في الصيف، تجتاح مدن العراق موجات الحر الشديد، والتي تحتاج الناس معها الى خدمات الكهرباء للخلاص من درجات الحرارة العالية. توفير الماء الصالح للشرب، حتى لا يضطر المواطن الى شراء الماء، وخاصة من الطبقات التي تعاني الفقر والكفاف. توفير الرعاية الصحية المجانية لكل المواطنين وخاصة اولئك الذين لا تسمح لهم اوضاعهم الاقتصادية سداد كلف العلاج الصحي. الرعاية الاجتماعية للمسنين/ات، وذوي الحاجات الخاصة،حتى لا تضطر الاسر وعلى الاخص النساء الى بذل ساعات من العمل الطويل بتقديم تلك الخدمات، بل تتحمل الدولة مسؤوليتها، لترفع العبء عن كاهل الاسرة. اعتبار العمل المنزلي والعمل الرعائي الذي تقوم به، في الاعم الاغلب، النساء، اعتباره عملا اساسيا ومهما لادامة الحياة الاجتماعية، مما يتوجب حسابه، وتقديره ودفع الاجور عليه، مثل اي عمل اجتماعي اخر.

الهدف الثالث: تحقيق الامان من حيث توفير كل مستلزمات احترام التعبير عن الرأي، واحترام الحقوق الفردية بدون تدخل من الدولة او الافراد، وصيانة الحق في ممارسة كافة النشاطات المدنية، بدون تدخل الدولة واجهزتها الامنية، تحت اية ذريعة كانت. فرض القانون الذي يعامل البشر على اساس متساو وغير متحيز لجنس على حساب الجنس الاخر، او التمييز على اساس الانتماء السياسي او الانحدار الديني والطائفي، وفرض تنفيذ القانون من اجل توفير اوضاع امنة للجماهير لممارسة حياتها بعيدا عن العنف، والابتزاز، والقهر، عبر الاستعانة باجهزة الدولة لاحقاق حقوقها.

لقد رأينا التظاهرات، والاعتصامات، والتجمعات، وحرق الاطارات، وقطع الطرق الخارجية، بل وحتى محاصرة شركات النفط، وقطع الطريق عن السفن، واحتلال الموانئ، ووقف المدارس، وتعطيل دوائر الدولة، كلها كأعمال احتجاجية، هل كانت كافية لممارسة الضغط على احداث تغيير جذري في النظام؟ من الواضح ان الكثير من مطالب الجماهير بالكهرباء والخدمات وفرص العمل لم تتوفر رغم استخدام كل تلك السبل لايصال صوتها الى الحكومة.

كما نرى ان السلطة تستخدم ستراتيجية الجزرة والعصا. العصا تتمثل باستخدام العنف، وهي بهذا الصدد، مُنَظَمة بل وعالية التنظيم. فالسلطة الحاكمة رغم كل التشرذم والشقاقات فيما بينها، الا انها مُنَظَمة تماما في تصديها لمساعي الجماهير بالحصول على حقوقهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. واصبحت مجربة، ولديها خبرة في التعامل مع الجماهير المحتجة، من استخدام العنف وتوزيع الادوار بين اطراف قواتها الامنية المختلفة. كلنا نتذكر في ايام ايلول عام ٢٠١٨، كيف قامت الميلشيات بالقتل والاغتيال، وقيام قوات الشغب بالاعتقالات، وكيف سارع الحشد الشعبي الى تأسيس لجان التعبئة الطوعية،

التتمة ص ٣

نداء إلى شباب ذي قار المعتصمين

في هذا الصيف اللاهب وبدرجة حرارة تجاوزت ٥٠ درجة، تقفون اليوم مطالبين بتوفير التيار الكهربائي الذي صرفت عليه مليارات الدولارات دون تحسن يُذكر، ونحن في مؤتمر الحرية والتغيير نوجه لكم هذا النداء بعدم السماح للكتل والأحزاب بالدخول بين صفوفكم وحرف اعتصامكم عن أهدافه الحقيقية بتوفير التيار الكهربائي لعموم المحافظات.

كلنا يعلم أن التظاهرات والاعتصامات السابقة كانت موجهة ضد هذه الكتل والأحزاب، التي كانت السبب الرئيس في كل ما جرى ويجري في بلدنا من خراب ودمار، ولها اليد الطولى في إفشال العديد من الاحتجاجات المطلبية بسبب دس عناصرها بين صفوف المتظاهرين.

احذروا من جركم لصراعاتهم الحزبية الضيقة على تقاسم السلطة هنا في محافظة ذي قار.

واحذروا أيضًا من أساليب المكر والخداع التي طالما تقوم بها هذه الكتل والأحزاب حين تهز التظاهرات والاعتصامات عروشهم

واصلوا اعتصامكم.. هدفكم هو هدف الملايين من العراقيين المطالبين بالخدمات العامة وفي مقدمتها الكهرباء.

اما الامتثال لارادة الجماهير ومطالبها، او التغيير الثوري والجذري.

لمواجهة احتجاجات وتظاهرات البصرة.

كذلك استخدمت « الجزرة» حيث تم تقديم الوعود للمتظاهرين بالتعيينات في القطاع الحكومي. مثلا وعدوا الشباب في البصرة في عام ٢٠١٨ بـ ١٠ الاف وظيفة، في الوقت الذي قدم ٣٠٠ الف شاب على عمل، ليتم الاعلان بعدها انه لا توجد مخصصات مالية في ميزانية ٢٠١٨ مما دعا الى ترحيلها الى ٢٠١٩. الا انه قيل لا توجد مخصصات في الميزانية لهذا العام ايضا، اي لعام ٢٠١٩. اضافة الى شراء المواقف، الاغراءات المالية والوظيفية، من اجل تفريق صف الجماهير المحتجة. لقد جربت السلطة مختلف الوسائل لنزع الفتيل الثوري. ولم تنل الجماهير حقوقها بعد. عبرت الجماهير عن رفضها للمشاركة في الانتخابات عبر العزوف الواسع عن التصويت. الا ان السلطة، دأبت على الاعتراف بنتائج الانتخابات واعتبرتها شرعية. علما ان الجماهير لم تمنحها صوتها.

اما الاحزاب التي تشكلت بعد الانتفاضة، فلم يكن لها دورا مشهودا او مؤثرا في تغيير اوضاع الجماهير. لقد شكلت احزاب وانضمت لنفس التركيبة السياسية الحالية وانخرطت في العملية السياسية ذاتها والقائمة على اساس المحاصصة والطائفية. ولكن هل توفرت الفرص للعمل؟ هل توفرت الخدمات؟ هل حل الامن، هل توقفت النزاعات العشائرية، هل تحسنت الصحة، هل تحسن التعليم؟ ما هو التغيير الذي احدثه وجود هذه الاحزاب في السلطة. لاشيء.اننا نشهد استمرار الاحتجاجات في مناطق مختلفة، ولمطالب مختلفة، منها التعيين، او التثبيت، او تعديل سلم الرواتب، والخ، ولحد يومنا هذا.

رابعا: أسلوب عمل المؤتمر:

من اجل تحقيق مطالب الجماهير المحتجة، ينطلق المؤتمر من اعتقاده الراسخ باهمية تنظيم الجماهير لنفسها حول افق وقيادة تحررية وثورية. بدون تنظيم الجماهير لنفسها لا يمكن لها فرض مطالبها من أجل نصرها النهائي في كافة محافظات العراق. يؤمن المؤتمر بالاصلاح وبالتغيير الثوري كسبيلين للدفع بنضال الجماهير نحو تحقيق اهدافها. حيث يطالب بالاصلاحات من الحكومات، ولكن، ايضا يؤمن بالانتفاضة والثورات كوسيلة للجماهير لتحقيق اهدافها. حيث يقود عمل المؤتمر مبدأ اساسي وهو: اما الامتثال لارادة الجماهير ومطالبها، او التغيير الثوري. يعتمد المؤتمر في استراتيتجته على تنظيم الجماهير. ان عدم التنظيم وعدم وجود قيادة موحدة للاحتجاجات، قد اصابت الانتفاضة في مقتل.

ان الحاجة ماسة وضرورية لتنظيم هذه الاحتجاجات، لبناء الجسور بينها، والعمل المشترك، التضامن المشترك، وتقديم مختلف اشكال الدعم، وتبادل الخبرات، والاتفاق المشترك. ان تجربة لجان الاحياء في السودان، ولجان المقاومة وطريقة عملها، يمكن ان توفر لنا تجربة غنية يمكن التعلم منها. من الواضح ان عملنا في العراق يتميز بوجود الاحتجاجات والتنظيمات ليس في مكان السكن او المحلة، بل في الساحات العامة، وامام المؤسسات الحكومية ذات الصلة بالاحتجاج. مثلا للمطالبة بالكهرباء، تنظم الاحتجاجات امام محطات توليد الطاقة الكهربائية، او امام المؤسسات الحكومية مثل مجالس المحافظات. ويجري تنظيم هذه النشاطات بعيدا عن الاحياء المحلية.

بناء عليه، يجب تنظيم شبكات اجتماعية واحتجاجية عبر المدن يكون اعضاء وممثلوا مؤتمر الحرية والتغيير، اطراف منظمة وفاعلة فيها. هذا يستوجب على اعضاء مؤتمر الحرية والتغيير التواجد الفاعل، واقامة الصلات الاجتماعية والاحتجاجية مع ناشطي وفاعلي هذه الحركات، من اجل تأمين عملها وقيادتها تحت راية واحدة، وجمع مختلف الاشكال التنظيمية القاعدية المتفرقة، تحت راية منظمة مركزية واحدة، تعمل على خلق الانسجام وتوحيد المحتجين والمحتجات في عمل جماهيري منظم ومتناغم.

الكهرباء مطلبنا

مؤتمر الحرية والتغيير
٢٠٢٢-٦-٢٨

نيل جوليان اسانج لحريته، دليل على...

توما حميد

عندما تبدو قوة عالمية مطلقة القوة، لابد ان تبدا مسيرة ضعفها وافولها، وعندما يبدو التغير مستحيل يصبح التغير شبه حتمي. ففي غضون ثلاثة عقود انتقل العالم من احادية القطب الى تعدد الاقطاب، وهبطت مكانة امريكا والغرب بدرجة كانت غير قابلة للتصديق لوقت قريب. لم يقم جوليان اسانج بفضح جرائم وفساد الغرب فحسب، بل ان قضيته بحد ذاتها فضحت الغرب وفضحت الاعلام الغربي. سوف يسجل التاريخ على هذا النموذج البرجوازي للحكم بانه قام في نشوة قوته، بملاحقة ليس مرتكبي جرائم الحرب والخروقات ضد حقوق الانسان ومدبري الانقلابات بل من قام بكشف تلك الجرائم والخروقات ومن مارس حرية التعبير وحرية الصحافة وطالب بالشفافية فيما تقوم به الحكومات. والاكثر من هذا لقد تجسس عليه وعلى زواره في سفارة الاكوادور من خلال نصب كاميرات مراقبة وخرق تلفونات الزوار. ليس هناك من قوة يمكنها محو الفضائح المتمثلة بقضية جوليان اسانج والجرائم التي ارتكبت في العراق وافغانستان وليبيا وسوريا وغيرها من سجل الغرب. لقد تبين ان هشاشة النظام وضعفه لا يتحمل مخالفين مثل جوليان اسانج. لقد فضح الاعلام الغربي وكشف افلاسه وبأنه بوق بيد الطبقة الحاكمة وحكوماتها. لقد قام الاعلام بالوقوف الى جانب الحكومة الامريكية في ادعاءاتها ووصفها لاسانج كهاكر وعميل روسيا ومغتصب للنساء وفي احسن الاحوال قام بإهماله.

يجب التأكيد ايضا بان جوليان اسانج كشف عن شجاعة وتصميم منقطع النظير في خدمة البشرية. حتى في اللحظة التي كان من المقرر ان يقر بالذنب بالتآمر بشكل غير قانوني للحصول على معلومات سرية ونشرها في محكمة امريكية في جزر ماريانا الشمالية في المحيط الهادي، اصر في الدفاع عن حرية التعبير وحرية الصحافة. عندما سالته القاضية اشرح لي ماذا قمت به، في أمر يشكل جريمة. قال كصحفي قمت بتشجيع مصدر المعلومات على الحصول على وثائق التي يقال انها سرية من اجل نشرها، باعتقادي بان الدستور الامريكي يحمي هذا الحق، ولكن بالشكل المكتوب به هذا هو خرق لقانون التجسس. واضاف ان الدستور وقانون التجسس هي في تناقض. اذ لم يكن هذا اقرار بالذنب بقدر الحديث عن تناقض القوانين الامريكية واستحالة كسب القضية في هذا الوضع. رغم ان هذه القضية تسجل سابقة بان نشر وثائق سرية هو خرق لقانون التجسس لكن بهذا الشكل ان صفقة اسانج لم تسجل اي سابقة يمكن استخدامها في ملاحقة صحفيين اخرين في المستقبل.

ان حرية اسانج هي نصر كبير ونادر للبشرية. لقد أُجبرت الادارة الامريكية على عقد صفقة مع جوليان اسانج تحت ضغط البشرية المتمدنة. لقد كان الهدف تحطيم جوليان اسانج نفسيا وجسديا وتسجيل نصر ولكن هذا لم يتحقق. لقد بينت هذه القضية اهمية النضال التقدمي حتى في احلك الاوقات، وحتى في الوقت الذي يبدو فيه النضال عقيما.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

أوضاع العالم وسياستنا الشيوعية العمالية

١. خلال العقود المنصرمة، شهد العالم اضطرابات وأزمات اقتصادية وسياسية وحروب مدمرة ذات مخاطر جدية على الإنسانية. وجميعها ناجمة عن تغيرات في اصطفاف وهيكلية البرجوازية العالمية التي تركت تأثيرها على الملامح السياسية-الاقتصادية والاجتماعية لمستقبل العالم.

يمر العالم بمسار إعادة تقسيم للسلطة وصياغة عالم متعدد الأقطاب عن طريق عدد من اللاعبين وكتل متنوعة وغير ثابتة. إنَّ نشوب الأزمات بشكل دائم، بالإضافة إلى الحروب المتواصلة والإرهاب الحكومي وغير الحكومي والسكرتارية السافرة والمنفلتة، تُعدّ جميعها جزء من مقاومة البرجوازية الغربية تجاه تغيير الهيكلية في صف البرجوازية العالمية.

بالإضافة الى ذلك، رافق التغير في الترتيبات السياسية-الاقتصادية للعالم، خلال العقود الثلاثة المنصرمة، أوسع الحملات على القيم الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والثقافية ومكاسب الإنسانية في المجتمعات الغربية في القرن العشرين، وفي الوقت ذاته، فرض سيادة وهيمنة القوى الرجعية الدينية والقومية على أقسام محرومة في العالم، وبالأخص في الشرق الأوسط.

٢. إنَّ الأزمة الاقتصادية الرأسمالية وإخلاء الحكومة لمسؤوليتها التامة تجاه حياة المواطنين ورفاههم والهجمة على الحريات الفردية والمكاسب الاجتماعية والثقافية والسياسية والقيم الإنسانية والتدهور في معايير الحياة هي سمة «العالم المنتصر» في الحرب الباردة. إنَّ الانحطاط السياسي والأيديولوجي والثقافي والأخلاقي التام للبرجوازية وتأزم نموذج النمو الاقتصادي البرجوازي المتمثل بنموذج «السوق الحر» وانفلات الربحية الرأسمالية واستمرارها في الهجمة على مجمل مستلزمات حياة البشر، من معيشة المليارات، حتى تدمير البيئة وتعاظم الهوة ما بين الفقر والثروة في عموم العالم، فالسمة المحددة للعالم المعاصر هي فشل «الديمقراطية الغربية».

ففي أوج عولمة الرأسمال، وفي رحم التطور التكنولوجي السريع والثروة فإنَّ معضلة مئات الملايين من البشر في البلدان المبتلاة بالحروب، من أفريقيا وآسيا إلى أوربا وأمريكا، تتمثل فقط بعمل واحد وهو البقاء على قيد الحياة، إنَّه عالم كانت سمته الأساسية «هزيمة الشيوعية» وانتصار «الديمقراطية الغربية»، وعلى النقيض من وعود البرجوازية في هذا «العالم المنتصر»، فإنَّها لم تكن مرحلة استقرار وهدوء ورفاه وأمان قط، بل مرحلة اضطراب وضبابية وياس وجزع وحرب ودمار وانعدام أمن واتساع الفقر والحرمان مع اتساع أبعاد دمار البيئة في أرجاء العالم.

٣. خلال العقد الأخير، كان العالم ميداناً لحركات اجتماعية صاغت المسار السياسي في المجتمعات المختلفة، إنَّها تتمثل في مقاومة الإنسانية المتمدنة لهجمة البرجوازية في جميع ميادين الحياة، من مجابهة التقشف الى التصدي للهجمة على الحريات السياسية والفردية، ومن مجابهة النزعة العسكرتارية المنفلتة العقال، الى التصدي لإضفاء صبغات قومية ودينية على حياتها ونضالاتها، مجابهة الحملة الفكرية والأيديولوجية والثقافية، وفرض التراجع على المجتمع البشري هي سمة أخرى للعالم المعاصر.

إنَّ تصدي الطبقة العاملة والجماهير المحرومة للفقر في أوربا وأفريقيا وأمريكا والهند وآسيا والشرق الأوسط هي زاوية من المقاومة العالمية للتقشف والهجمة على مكاسب الحركة العمالية. إنَّ ثورات الربيع العربي والحركات الاحتجاجية في الشرق الأوسط والتحركات الثورية في إيران وفرض التراجع على الرجعية القومية والدينية في الشرق الأوسط وأفريقيا، وحركات الدفاع عن جماهير فلسطين في عموم العالم وبالأخص في البلدان الغربية هي وجه آخر لهذه المقاومة، إنَّها مقاومة وفرة الفرصة والإمكانية لصياغة وتشكيل قطب راديكالي يصيغ غد البشرية ويضعه بيد سكان الأرض أكثر من أي وقت مضى.

٤. في البعد السياسي، بعد ثلاثة عقود من هجمة اليمين المحافظ في الغرب وتحويل اليسار (والاشتراكية) غير العمالية الى ملحق وهامش لليمين التقليدي والمحافظ، نشهد اليوم تغيرات مهمة في المقاومة في المجتمعات الغربية، فقد رفعت الطبقة العاملة رأسها مرة أخرى، بصورة مستقلة عن اليسار البرلماني والاشتراكي الديمقراطي، وخروج الطبقة العاملة والأجواء السياسية للعالم من قبضة هيمنة اليسار البرلماني وفرض التراجع على هجمة اليمين على المكاسب السياسية ـ الاجتماعية - الاقتصادية للمجتمع الإنساني والتغيير المهم في الاصطفافات السياسية في المجتمعات الغربية. وبرز سقوط آخر الأوهام في المجتمعات الغربية فيما يخص البنية السياسية و»الديمقراطية البرلمانية»، والتصدي للحملة السياسية والثقافية والإيديولوجية للأحزاب والتيارات التقليدية، وتشكل حركات في الغرب داعية لتحطيم الأطر القائمة ومسار العودة والتخلص من الأسر السياسي- الأيديولوجي في قلب «العالم الحر».

ليس ثمة مرحلة بقدر ما موجود اليوم، إذ برز فيه التناقض القائم ما بين حاجات المجتمع البشري والاقتصاد الرأسمالي. ليس ثمة عصر مثل اليوم تبين فيه للمجتمع البشري تفسخ النظام السياسي لا في البلدان المبتلاة بالاستبداد فحسب، بل في عمق «العالم الحر». ليس ثمة وقت بقدر اليوم سقطت فيه مشروعية الحكومات والبرلمانات والأحزاب البرلمانية والمؤسسات الدولية لهذا الحد.

٥. على الصعيد العالمي اليوم، ثمة أزمتان تركت تأثيرهما، سواء على الصراع الرجعي العالمي لإعادة تقسيم العالم، وتغيير توازن القوى أو على الجو السياسي والاجتماعي العالمي، وعلى صياغة نهضة اجتماعية - سياسية للمجتمع البشري، أولهما الحرب في أوكرانيا، وثانيهما الإبادة الجماعية في فلسطين، إذ دخل العالم مرحلة أخرى من التحولات الحاسمة والمصيرية وفي اصطفافات القوى العالمية وفي صف البرجوازية والطبقة العاملة وفي صف القوى الحاكمة والجماهير المحكومة.

فبالنسبة لحرب أوكرانيا فقد مثّلت إعلاناً لدخول أحد الأقطاب العالمية، روسيا، في سباق عسكري مع الناتو للمشاركة في «إدارة العالم». حرب، من جهة، صاغت اصطفافات سياسية وصراعات جديدة في صف البرجوازية العالمية، ومن جهة أخرى، عمقت من الأزمة والمعضلات الاقتصادية ولاسيما في أوربا، إنّ سياسة الحكومات الغربية تجاه هذه الحرب، تمثّلت بإرسال المساعدات العسكرية والتسليحية الكبيرة لأوكرانيا، والنفخ بنار الحرب وزيادة ميزانياتها النظامية والتسليحية تحت حجة «خطر هجمة روسيا على أوربا». بالإضافة إلى أنَّ تصعيد أجواء الحرب، أخذ يزيد من سرعة الضغط الاقتصادي على الطبقة العاملة وأغلبية الجماهير في عموم العالم، إنَّها حرب يمكن أن يؤدي اتساعها الى جعل البشرية عرضة للفناء.

لقد أدت حرب أوكرانيا من الناحية السياسية الى تقوية اليمين الأوربي ذا النزعة والشعور بالتفوق والأفضلية، وبحجة هذه الحرب، تمثلت مجمل المساعي السياسية والاقتصادية والعسكرية للبرجوازية الغربية من أجل إحياء هيمنتها المفقودة والعودة الى عالم ثنائي القطب وتشكيل كتلة بهوية وسمات أيديولوجية وسياسية مشتركة بمجابهة «العدو المشترك» تحت يافطة «رعب روسيا»، إنَّها دعايات سياسية – أيديولوجية، لمرحلة الحرب الباردة ومناهضة الشيوعية، وهذا يُعدّ سعي من ضمن توجه، وجزء من برنامج عمل برجوازية الغرب وأمريكا لإحياء مكانتها السياسية - الأيديولوجية المفقودة في العالم. ولكن رغم هذا السعي والخسائر الباهظة، لم تتمكن من مليء الفراغ الأيديولوجي القائم في صف البرجوازية العالمية بقيادة أمريكا.

أمّا بالنسبة لإبادة جماهير فلسطين فقد أثارت هلع البشرية من توسع العسكرتارية السافرة، ومن جهة أخرى، أوجب حضور الملايين في عموم العالم، ونزولهم للميدان بالضد من جريمة حرب حكومة إسرائيل والنزعة العسكرتارية للغرب، إنَّ جرائم الهيئة الحاكمة الإسرائيلية في غزة، وبدعم تام من أمريكا، حولت العالم كله ميداناً للقضاء النهائي على «إمبراطورية» الحرب والنزعة العسكرتارية. فإنهاء سباق العسكرتاريا الذي تقوده البرجوازية الغربية، أصبح عملياً، ووضع على جدول أعمال البشرية في أرجاء العالم قاطبة، وبالأخص في المجتمعات الغربية نفسها.

إذ أدت حملة الإبادة في قطاع غزة الى تشكل وصياغة حركة عالمية للدفاع عن جماهير فلسطين وتجاوز مجمل الحدود الجغرافية والسياسية والثقافية والاجتماعية، والملاحظ أنَّ الحركات السياسية-الطبقية في أنحاء العالم لم تدمج لهذا الحد بقدر ما هو موجود اليوم.

٦. إنَّ الدفاع عن جماهير فلسطين بوجه الإبادة الجماعية التي تشنها إسرائيل على غزة جلب للميدان حركة جماهيرية عالمية للجم النزعة العسكرتارية وماكينة القتل، إنَّها حركة تستند الى قدرة وقوة الجماهير، فاليوم قد ارتبط الدفاع عن جماهير فلسطين بالاحتجاج على التقشف والفقر والبطالة وبالتصدي للهجمة على الحريات السياسية والاجتماعية، وبالوقوف ضد سياسات العسكرتاريا وبمعارضة البشرية لحكوماتها نفسها من الشرق الأوسط الى أوربا وأمريكا.

لقد كانت الحركة العالمية المدافعة عن جماهير فلسطين مستهل نهوض الجماهير وخاصة في الغرب، مستهل تداعي وانهيار آخر لحظات الوهم والثقة بالديمقراطية الغربية، وبالبنية السياسية في الغرب وبقدرة ومشروعية المؤسسات الدولية ومستهل نهاية فترة مسخ البشرية، بالأخص في «العالم الحر» المزعوم.

٧. لقد غدا العالم اليوم أكثر استقطاباً وباصطفاف طبقي - سياسي أكثر شفافيةً، مما أدى إلى فتح الأبواب لميدان مهم لتدخل البشرية سواء بأبعاد عالمية أو محلية على السواء. لقد فتح الباب أمام تقدم حركات عالمية وإقليمية، لا بوجه تخفيف وطأة سقوط قيادة البرجوازية الغربية بقيادة أمريكا على العالم فحسب، بل بالإضافة الى ذلك جعل إنهاء مأزق وهزيمة نزعة عسكرتارية القت بظلالها على العالم قاطبة عمل قطب يساري، شيوعي، عمالي وأممي. ليس ثمة مرحلة بقدر اليوم تكشفت فيه بوضوح الهزيمة والإفلاس الاقتصادي-السياسي والانحطاط الإيديولوجي والأخلاقي للبرجوازية. انه إفلاس وهزيمة وتراجع لاعتبار وجوهر، يرافقه انبلاج فجر الطاقات العظيمة للشيوعية العمالية. ليس ثمة مرحلة بقدر اليوم برزت فيها الحاجة لشيوعية مقتدرة واجتماعية. لقد توفرت للشيوعية في العالم الحقيقي مرة أخرى فرصة تاريخية.

٨. إنَّ الطبقة العاملة وشيوعيتها وحزبها في العراق تعد نفسها جزءا لا يتجزأ من هذا النضال العالمي بوجه العسكرتارية والحرب وانعدام الأمان والفقر وتدمير البيئة والخ. ولن تألوا جهداً للعب دورها التاريخي في الدفع بهذا الصراع العالمي ضد البرجوازية العالمية من أجل إعادة مصير الأنسان ليكن بيد الإنسان وإرساء الرفاه والتحرر والمساواة والاشتراكية.

المؤتمر السابع للحزب الشيوعي العمالي العراقي

أواسط آيار ٢٠٢٤